The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Amos 1:1-13	سِفْر عاموس 1: 1 13
#0813	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 813
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنبدأ بِنِعْمَةِ الربِّ دراستنا لسِفر عاموس على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الأول من سِفر عاموس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِن سِفْرِ عاموس دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ أعزائي المستعين في هذه الحلقة دراستنا في سفر عاموس والأصحاح الأول حيث يُعرِّف عاموس عن نفسه بالعدد الأول بالقول:

أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرُّعَاةِ مِنْ تَقُوعَ الَّتِي رَآهَا عَنْ إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا وَفِي أَيَّامِ يَرُبْعَامَ بْنِ يُوآشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ قَبْلَ الزَّلْزَلَةِ بِسَنَتَيْنِ.

"تَقُوع" هي قرية في اليهوديَّة تقع على بعد عدّة كيلومترات إلى الجنوب من أورشليم، على حدود برِّية يهوذا. كان عاموس يعمل في رعاية الغنم، وفي جني الجميز وهكذا لم يكن عاموس نبيًّا أو ابن نبيّ، لكنه كان رجلاً مثلنا. ومع ذلك، بينما كان يرعى الغنم، دعاه الله، وهذه الدعوة الإلهيّة وضعته بين "أناس الله القدّيسين الذين تكلّموا مسوقين من الروح القدس". ومع أنه كان من المملكة الجنوبيَّة أي يهوذا، لكن الروح القدس استخدمه لكي يتنبّأ للمملكة الشماليّة أي إسرائيل. كانت اسرائيل في قمّة رخائها الاقتصادي، لكن الفساد الروحي كان ينخر في عظامها، فانتشرت عبادة الأصنام بين ربوعها وخاصّة في بيت إيل المفترضة أن تكون المركز الديني للأُمّة. أرسل الله عاموس، ليشجب هذا الفساد الديني والاجتماعي.

كان يربعام واحدًا من ملوك إسرائيل الأكثر نجاحًا من حيث أن المملكة في أيامه تميَّزت بالرخاء واليسر، لكن اقترن بهذا الرخاء فساد أدبي وروحي نتيجة العبادة الوثنيّة. والرخاء الذي كانوا فيه جَعَلهم لا يتوقّعون دينونة آتية. لقد كانوا أغنياء جدًا في الأمور الماديَّة الدنيويّة، لكن في الوقت نفسه كانوا فقراء جدًا في الأمور الروحيّة. وهكذا نرى أنّ الله أرسل عاموس ليحذّر الشعب من الدينونة بسبب مفاسدهم وشرورهم وليدعوهم للتوبة موضحًا لهم أن مجرّد الممارسات الدينيّة الخارجيَّة لا قيمة لها على الإطلاق، بل المطلوب هو توبة قلبيَّة عن الخطيَّة. ابتدأ عاموس نبوّته بالقول في العدد الثاني:

إِنَّ الرَّبَّ يُزَمْجِرُ مِنْ صِهْيَوْنَ وَيُعْطِي صَوْتَهُ مِنْ أُورُشَلِيمَ فَتَنُوحُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ وَيَيْبَسُ رَأْسُ الْكَرْمَلِ.

نجد هنا الأشخاص الذين تعنيهم هذه النبوّة. إنها "عن إسرائيل" الأسباط العشرة، الذين كانوا وقتئذٍ قد توغّلوا في الخطيَّة واستحقّوا الخراب. لقد أقام الله من بينهم أنبياء ولكنهم لم يبالوا بهم. لذلك أرسل الله إليهم نبيًا من تقوع التي في أرض يهوذا، لعلّهم يزدادون تقديرًا له إذ أتاهم من مملكة أخرى. لقد حُدِّد تاريخ السِفر "في أيام عزّيا ملك يهوذا"، "وفي أيام يربعام" الثاني ملك إسرائيل، كما حُدِّد تاريخ السِفر بحادثة معيّنة أشارت إليها النبوة "قبل الزلزلة بسنتين" تلك الزلزلة التي روّعت الأمة كلها والتي قيل عنها أنها حدثت "في أيام عُزّيا" التي نقرأ عنها في سِفر زكريا، الأصحاح الرابع عشر والعدد الخامس.

"إنّ الربّ يزمجر من صهيون". فتهديدات الله على فم أنبيائه وتنفيذ هذه التهديدات بأعمال عنايته، سوف تكون مزعجة للخراف ورعاتهم كزمجرة الأسد. فالأسد يزمجر قبل أن يفترس، والله يُنذر قبل أن يضرب. هنا يتكلّم عن المجيء الثاني للربّ يسوع المسيح. إنّ نتيجة هذا الإنذار هي "تنوح مراعي الرّعاة" إمّا لأنها تخاف من الأسد المزمجر، أو لأنها تحسّ بما يشير إليه هذا التشبيه، أي نتائج قحط شديد.

ننتقل إلى العددين 3 و4:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ دِمَشْقَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لاَ أَرْجِعُ عَنْهُ لأَنَّهُمْ دَاسُوا جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِنْ حَدِيدٍ. فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى بَيْتِ حَزَائِيلَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بَنْهَدَدَ.

تبدأ هذه النبوّة من حيث تنتهي نبوة النبي يوئيل، وذلك يظهر إذ قارَنّا عاموس 1: 2 بيوئيل 3: 16. فإن كان يوئيل تكلَّم عن الأمم ككل، فإن عاموس يذكر في هذا الفصل كلاّ من سوريا أي (آرام) وفلسطين وصور وآدوم وعمّون، ويكمل الأصحاح التالي القضاء على موآب، وأيضًا يهوذا وإسرائيل. فقد أعلن عاموس قصاص الله على بلدة بعد الأخرى من تلك البلاد المحيطة بحدود إسرائيل حتى يهوذا. ثم ما لبث عاموس أن نطق بدينونة الله على إسرائيل. فالله لا ينظر إلى الوجوه، لكنّه يحكم بالعدل والنزاهة لكل الناس. إنّ الخطيّة ازدادت شناعة لهذا الحدّ حيث قال الله في كلّ حالة "لا أرجع عنه" أي لا أرفع قصاصي، مع أن الله سبق أن أرجأ تنفيذ القصاص فترة طويلة، وكثيرًا ما رفعه عنهم، إلاّ أنه الآن لن يرفعه، بل لا بُدّ أن يأخذ العدل مجراه.

هنا علينا أن نلاحظ أنه إن كان الله يحتمل طويلاً أولئك الذين يغيظونه فإنه لا يحتملهم إلى الأبد. وعندما يصدر الأمر لا بُدّ أن يتمّ. إنّ الخطيّة تحرك نار غضب الله.

والآن سنتأمّل فيما ذُكِر، سواء عن الاتّهامات أو القصاصات الموجّهة لكل أمّة على حِدَة، لكي تأخذ منها نصيبها.

أوّلاً عن دمشق، المدينة الرئيسيَّة في أرام. كانت خطيَّة دمشق هي معاملة جلعاد بعنف "لأنهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد". قد تؤخذ هذه بمعناها الحرفي إذ عذّبوا جدًا سكان جلعاد الذين وقعوا في قبضة يدهم، أو أنهم قتلوهم بوحشيَّة.

نقرأ في سِفر ملوك الثاني، الأصحاح الثامن والعدد 12 عن الوحشيَّة التي استخدمها حزائيل ملك أرام في حروبه مع إسرئيل، فإنه حطّم أيضًا أطفالهم وشقَّ حواملهم. وقد تؤخذ بمعنى رمزي، بمعنى أنّ الله يترك البلاد خرابًا. وكثيرًا ما ذُكِرَ هذا التعبير بهذا المعنى.

ثم نقرأ في الأعداد 5 9:

وَأُكَسِّرُ مِغْلاَقَ دِمَشْقَ وَأَقْطَعُ السَّاكِنَ مِنْ بُقْعَةِ آوَنَ وَمَاسِكَ الْقَضِيبِ مِنْ بَيْتِ عَدْنٍ وَيُسْبَى شَعْبُ أَرَامَ إِلَى قِيرَ» قَالَ الرَّبُّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ غَزَّةَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لاَ أَرْجِعُ عَنْهُ لأَنَّهُمْ سَبُوا سَبْياً كَامِلاً لكي يُسَلِّمُوهُ إِلَى أَدُومَ. فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى سُورِ غَزَّةَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا. وَأَقْطَعُ السَّاكِنَ مِنْ أَشْدُودَ وَمَاسِكَ الْقَضِيبِ مِنْ أَشْقَلُونَ وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى عَقْرُونَ فَتَهْلِكُ بَقِيَّةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ» قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ صُورَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لاَ أَرْجِعُ عَنْهُ لأَنَّهُمْ سَلَّمُوا سَبْياً كَامِلاً إِلَى أَدُومَ وَلَمْ يَذْكُرُوا عَهْدَ الإِخْوَةِ.

سيهلك الشعب بالسيف لأن آلهة سوريا كانوا "آلهة جبال"، وكانت تُعبَد في الجبال، كما كانت تُعبَد أصنام إسرائيل. كانت بقعة "أَون" التي يعني اسمها "وادي الشرّ" وادي

العبادة الوثنية. أمّا "قِير" فيبدوا أنها موطن الآراميين الأصلي، وكانت المنطقة التي سُبُوا إليها في ما بعد.

وأقطع أيضًا "ماسك القضيب". سوف يقطع الله المنغمسين في العبادة الوثنية و المنغمسين في شهواتهم الجسديَّة. سوف تُحمَل الأمة بعيدًا كأمة. ويُسبى شعب أرام أي سوريا إلى قِير التي كانت مملكة الماديّين. هذا ما تمّ بعد ذلك بخمسين سنة عندما صعد ملك أشور إلى دمشق وأخذها وسباها بتحريض من أحاز ملك يهوذا.

أما عن غزّة، فكانت غزّة المدينة الفلسطينيَّة الأكثر شهرة وقد استخدمت هنا لتشير إلى الأمّة الفلسطينيّة. كانت خطيّة الفلسطينيّين الخاصّة أنهم "سبوا سبيًا كاملاً" إمّا من إسرائيل أو من يهوذا، الأمر الذي يظن البعض أنه يشير إلى هجومهم على يهورام عندما "سبوا كل الأموال الموجودة في بيت الملك مع بنيه ونسائه" كما نقرأ في سِفر أخبار الأيام الثاني، الأصحاح 21 والعدد 17.

ثمَّة هنا أربع من أصل المدن الفلسطينيّة الرئيسيّة الخمس. أمّا المدينة الخامسة، وهي جَتُّ، فلم تذكر لأنها كانت قد أُخرِبَت قبلاً على يد عزّيّا والتي نقرأ عن خرابها في سِفر أخبار الأيام الثاني، الأصحاح 26 والعدد 6.

نأتي الآن إلى صور، تلك المدينة التي اشتهرت بثروتها وسطوتها، التي كانت هي نفسها مملكة. كانت خطيَّة صور الخاصّة أنهم "سلموا سبيًا كاملاً إلى أدوم"، أي أنهم باعوا الأدوميّين أولئك الإسرائيليين الذين هربوا إليهم للالتجاء، أو الذين وصلوا لأيديهم بأيّة طريقة، دون مبالاة بالمتاعب التي أجروها عليهم، وذلك لكي ينتفعوا من ورائهم.

"لم يذكروا عهد الأُخُوّة". نسوا تلك المعاهدة التي سبق أن تمّت بين الملك سليمان والملك حيرام، التي كانت وثيقة جدًا حتى إنّ حيرام دعا سليمان أخاه كما نقرأ في سِفر الملوك الأول، الأصحاح التاسع والعدد 13. هنا لا يذكر قصاص خاص لصور سوى أنّ النار "تأكل قصورها"، الأمر الذي تمّ عندما أخذها نبوخذنصّر بعد حصار دام ثلاث عشرة

سنة. كان كل تُجَّارها أُمَراء، وكانت بيوتهم الخاصة قصورًا. لكن النار كان لا بدّ أن تلتهمها كما تلتهم الأكواخ الحقيرة.

نقرأ في العدد العاشر:

فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى سُورِ صُورَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا.

وهذا ما حصل جزئيًا أيام نبوخذنصّر وأُكمِل عندما احتلّ الإسكندر الكبير هذه القلعة حوالي سنة 330 ق. م.

نأتي الآن إلى العددين 11 و12:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ أَدُومَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لاَ أَرْجِعُ لأَنَّهُ تَبِعَ بِالسَّيْفِ أَخَاهُ وَأَفْسَدَ مَرَاحِمَهُ وَغَضَبُهُ إِلَى الدَّهْرِ يَفْتَرِسُ وَسَخَطُهُ يَحْفَظُهُ إِلَى الأَبَدِ. فَأُرْسِلُ نَاراً عَلَى تَيْمَانَ فَتَأْكُلُ قُصُورَ بُصْرَةَ.

انحدر أدوم وإسرائيل من نسل إسحق. أدوم من عيسو بن إسحق، وإسرائيل من توأمه يعقوب، لكن هاتين الأُمّتين تحاربتا على الدوام، تمامًا مثل الأخوين الجدّين. شمت أدوم في مصائب إسرائيل وكانوا دائمًا يتعقَّبون بني إسرائيل بدون رحمة وبدون كلل، ويتخذون كل فرصة للإساءَة إليهم.

"لأنه تبع بالسيف أخاه." فحينما كان أي عدو آخر يطارد يهوذا أو إسرائيل كان الأدوميُّون ينضمون لمتعقّبيهم ويهجمون على مؤخرتهم، ويقتلون المستضعفين، وهكذا "أفسد مراحمه" أي تخلّى عن كل رحمة. كان حقد أدوم شاذًا لأنه "تبع بالسيف أخاه"، وكان وراثيًا، كأنه قد لصق بالعائلة منذ أبغض عيسو يعقوب.

وهنا لا نرى قصاصًا خاصًا صدر عليهم، سوى ما قيل في عدد 12: "فأرسل نارًا على تيمان فتأكل قصور بصرة". أيضًا لا بدّ من أن نلاحظ أنّ اشتعال نار غضبنا على إخوتنا يُشعِل نار غضب الله علينا.

ثم نقرأ في الأعداد من 13 إلى 15:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ بَنِي عَمُّونَ الثَّلاَثَةِ وَالأَرْبَعَةِ لاَ أَرْجِعُ عَنْهُ لأَنَّهُمْ شَقُّوا حَوَامِلَ جِلْعَادَ لِكَي يُوَسِّعُوا تُخُومَهُمْ. فَأُضْرِمُ نَاراً عَلَى سُورِ رَبَّةَ فَتَأْكُلُ قُصُورَهَا. بِجَلَبَةٍ فِي يَوْمِ الْقِتَالِ بِنَوْءٍ فِي يَوْمِ الزَّوْبَعَةِ. وَيَمْضِي مَلِكُهُمْ إِلَى السَّبْيِ هُوَ وَرُؤَسَاؤُهُ جَمِيعاً» قَالَ الرَّبُّ.

إنّ بني عمُّون هم من نسل بَن عَمِّي، ابن لوط من ابنته الصغرى الذين تحدّروا من علاقة سفاح محرّمة بين لوط وابنته الصغرى كما نقرأ عنهم في سِفر التكوين، الأصحاح 19 والأعداد 30 38. لقد عادى العمّونيّون إسرائيل، وبالرغم من أن إسرائيل بدأ يعبد أصنامهم، إلاّ أنهم استمرّوا في اعتداءاتهم.

"لأنهم شقوا حوامل جلعاد". لقد تمَّ هذا ليس فقط بروح الوحشيّة التي تقتل كل مَن تصادفه بل بروح شيطانيَّة، وليس بقتل كل المولودين فقط، بل بقتل كل مَن ينتظر أن يولد. يا لها من قسوة تلك التي يسبِّبها الطمع، ويا لها من أعمال مروعة تلك التي كثيرًا ما يرتكبها الذين يطمعون في أن "يوسّعوا تخومهم". سوف تكون النار مقترنة بالسيف، سوف تكون نارًا مزمجرة، تصنع جَلَبة مثل جلبة الجنود عندما يتأهّبون للقتال.

إنّ موضوع سِفر عاموس بصفة عامة، دينونة تقع على إسرائيل ويهوذا كما على الأمم المجاورة. نلاحظ أنّ كل نبوءة على حدة تبدأ بالصيغة الخطيرة ذاتها، فيما خلا اسم المملكة. إنّ الله في طول أناته قد صَبَر مرَّة أخرى، منتظرًا أن يتبنّى في الشعب دليلاً على التوبة قبل أن يعاملهم آخر الأمر في غضب، ولكنهم لم يقدّموا الدليل. ففي ثلاثة ذنوب ملأوا كأس إثمهم، وفي الرابع فاضَ معلنًا أنه لا جدوى من اختبار جديد. فقد فسدوا ورجسوا في عينيه. إذًا فلا مفرّ من أن تأخذ الدينونة مجراها.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

سيتابع الراعي "تشك سميث" في الحلقة المقبلة بمشيئة الرب دراسته لسِفر عاموس. لذا أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صديقي العزيز،

كم يؤسفنا أن هذه الشرور التي قرأنا عنها ما زالت تملأ الدنيا! وحتى لو بدا كأن الربَّ لا يرى، لكنّنا نعلم أنه ينظر ويطالب. لقد رأينا عاموس يتحدَّث بصراحة موجعة في شجبه للخطيَّة. إنّه أعلن دينونة الله على كلّ الأُمم المحيطة ثم أضاف إليهم إسرائيل ويهوذا. فهو المسيطر على كل الأمم، والجميع مسؤولون أمامه. إنّ العبارة التي تتكرّر ثماني مرّات: "من أجل ذنوب دمشق الثلاثة والأربعة لا أرجع" لا تعني الذنب ثلاث مرّات ولا أربع مرّات، بل تعني أنّ مكيال شرهم كمل وفاض، وبالتالي فقد حقّ عليهم القضاء. إنّه يوضح لهم أنّ المطلوب هو توبة قلبيّة عن الخطيّة. إنه يريد إيمانًا وطاعةً من القلب. فإن أراد أحد أن ينال الخلاص فلا بدّ أن يترك الخطيّة محوِّلاً اتجاه حياته عن الأنانيّة وعصيان شرائع الله، وفي الوقت نفسه لا بُدَّ أن يتوجَّه إلى المسيح مُتّكلاً عليه لينال الغفران والرحمة والإرشاد والهدف لحياته، فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا بأنفسنا وليس سواه يقدر أن يخلّصنا.

صلاتنا إلى الله لأجلك، صديقي المستمع هي أن تكون قد حصلت على هذا الخلاص، وأنّك تعيش حياة متناغمة مع قداسة المسيح وغفرانه ومحبَّته، حياة تمجِّد الله. له المجد والعظمة والقدرة والسلطان، الآن وإلى كل الدهور. آمين.